Route Educational & Social Science Journal

Volume 7 (1); January 2020

Artical History

Received	Accepted	Available Online
01.01.2020	20.01.2020	31.01..2020.

THE OBJECTIVE INTERPRETATION OF HOLY QURAN AND ITS ROLE IN BUILDING A GLOBAL ISLAMIC RENAISSANCE

Dr. Leila MAACHE[1]

Abstract

The term of objective interpretation is a modern term for a method in Quran interpretation. This method is based on an authentic methodology in handling the holy Quran, that liberated the mind, risen up the thought and refined the behavior, a methodology mastered by the first Muslims who laid the best civilization in history. Up today, the holy Quran still in the hands of Muslims without any switch or twist and valid in all times and places. However, today Muslims suffer from intellectual backwardness and cultural defeat. This makes us wonder: why the Islamic nation today is unable to get out of the crisis of underdevelopment despite the calls for reform and return to the Quran ...? In order to answer this problem, the aim of this study is to reveal the importance of the objective interpretation of the Holy Quran in several aspects. The most important aspect is its reliance on a good methodology in handling the Holy Quran that enables the Muslim mind to draw inspiration from its guidance and understand its approaches in organizing human life in all its aspects. To achieve this goal, the study came with an introduction followed by three chapters and a conclusion.

Keywords: Quran, curriculum, interpretation, topic, civilization.

[1] university of ghardaia missleila67@hotmail.com

التفسير الموضوعي
ودوره في التأسيس لنهضة إسلامية شاملة

ليلى محمد معاش
أستاذ محاضر بجامعة غرداية – الجزائر

الملخص

إنّ مصطلح التفسير الموضوعي مصطلح معاصر أطلق على طريقة في التفسير، تعتمد منهجية أصيلة في التعامل مع القرآن الكريم، منهجية حرّرت العقل و ارتقت بالفكر وهذبت السلوك، أتقنها المسلمون الأوّل فأرسوا قواعد خير حضارة عرفها التاريخ.

ولا زال القرآن الكريم إلى اليوم بين أيدي المسلمين لم يمسّه تبديل أو تحريف، صالح لكل زمان و مكان، و مع ذلك هم اليوم يعانون التخلف الفكري و الانهزام الحضاري، ممّا يجعلنا نتساءل: لما الأمة الإسلامية اليوم عاجزة عن الخروج من أزمة التخلف و تحقيق الشهود الحضاري رغم دعوات الإصلاح و العودة إلى القرآن الكريم...؟

للإجابة عن هذه الإشكالية وجدت هذه الدراسة بهدف الكشف عن أهمية التفسير الموضوعي للقرآن الكريم من عدة جوانب أهمّها: ارتكازه على منهجية سليمة في التعامل مع القرآن الكريم، تمكّن العقل المسلم من استلهام هداياته و فهم مقاصده واستيعاب مناهجه في تنظيم الحياة الإنسانية بجميع جوانبها. ولتحقيق هذا الهدف جاءت الدراسة في مقدمة تتبعها ثلاثة مباحث وخاتمة.

كلمات مفتاحية: قرآن، منهج، تفسير، موضوع، حضارة.

مقدمة:

إنّ القرآن الكريم قوام حياة المسلمين، لا يمكنهم أن يحيوا الحياة الكريمة في ظل حضارة راقية, إلّا إذا حملوا القرآن الكريم تصوّراً وفكراً وأخلاقاً ونظماً، ولا يكون ذلك، إلا إذا وجد في الأمّة من ينهض بتفسير القرآن واستنباط أحكامه في العقائد والعبادات والنظم والأخلاق، ويقرأ هذا الكتاب العظيم قراءة منهجية تتّسم بالعلمية والموضوعية والتكامل تدفع إلى السلوك المنهجي و التطبيق العملي .

لذلك كان علم التفسير ولا زال من أجلّ العلوم وأهمها، لأنّه على صلة مباشرة بالخطاب الإلهي للإنسان, الخطاب الذي يقصد منه هداية الإنسان إلى ما فيه صلاح دنياه، فهو بحاجة شديدة إلى فهم هذا الخطاب واستيعابه ليعرف حقيقة وجوده والغاية منه وحقيقة الوجود وكيف يتناغم معه ليؤدي رسالة الخلافة وعمارة الأرض.

إن علماء التفسير المتقدمين منهم والمتأخرين لم يتوانوا في الاهتمام بهذا العلم، وكل عصر من العصور يعجّ بالمصنّفات المليئة بالاستنباطات والشروحات لآيات القرآن الكريم، وقد جاءت هذه الاستنباطات مناسبة لحياة الأمّة في كلّ عصر قيلت فيه، نظمت حياة الناس، ولم تعجز عن حلّ مشاكلهم.

ولكنّنا عندما نرى واقعنا وما يعجّ به من تطوّرات وتناقضات ومشاكل وأزمات, عصفت بأمننا وعزّتنا وسلامة أبنائنا من الانحرافات العقدية والأخلاقية، نشعر بزيادة الحاجة إلى العودة إلى كتاب الله تعالى لاستلهام مناهجه في تنظيم حياة الناس وعلاجاته لحلّ مشاكلهم.

ولا يسع ذلك إلاّ بالعودة إلى تفسير القرآن على المنهج الأمثل الذي يجمع بين الرواية والدراية، وتفسير آياته بعضها ببعض، استنادا إلى الوحدة الموضوعية التي تربط بينها، وبما ثبت من السنة الصحيحة، فضلا عن الانتفاع بتفاسير الصحابة والتابعين، وما ورّثه لنا علماء أفذاذ من مصنّفات في التفسير تحمل بين طيّاتها خيرا عظيما لكلّ من يعرف قيمة التراث ويحسن قراءته.

إنّ العمل على تفسير القرآن الكريم موضوعيا، لإبراز حقائقه وتصوراته ومقاصده في شتى مجالات الحياة بغية استجلاء هداياته في حلّ مشاكل الأمّة وقضاياها المستجدّة، ليعدّ ضرورة شرعية وواقعية أفرزتها تحديات العصر.

ورغم عناية المسلمين الفائقة بالقرآن على مدار العصور، حفظا وترتيلا وتفسيرا إلاّ أنّ الأمة لم تتمكن من حماية نفسها من الشتات الفكري والانحراف العقيدي والتخلف الحضاري الذي أصابها في العصور المتأخرة.

الإشكالية:

لذلك نجد أنفسنا أمام إشكالية كبيرة: هذا القرآن الذي كان سبب قوة المسلمين ورقيهم الحضاري في عصور توالت محفوظة في ذاكرة التاريخ , هو نفسه لا زال قائما بينهم اليوم ولم يتوقفوا عن حفظه ومدارسته وتلاوته أطراف الليل والنهار ومع ذلك لم يتمكنوا من إصلاح حالهم والنهوض من جديد لتحقيق الشهود الحضاري المنشود.

و هذه الإشكالية جعلتنا نتساءل ما السر في رقي المسلمين الأول بالقرآن وتأخر المسلمين اليوم رغم وجود القرآن وبقاؤه سالما من أي تحريف أو تبديل ؟ لما هم عاجزون عن الخروج عن أزمة التخلف رغم عدم توقف دعوات الإصلاح والعودة إلى القرآن الكريم ؟

هل تعامل المسلمين الأوّل مع الخطاب الإلهي هو نفسه اليوم ؟

هل نظرة المسلمين الأول للقرآن الكريم ومنهجية تفسيره هي نفسها اليوم أم طرأ عليها التحريف والتبديل ؟

لتفكيك الإشكالية والإجابة عن التساؤلات المطروحة جاءت هذه الدراسة وبهدف إبراز أهمية التفسير الموضوعي للقرآن الكريم ودوره في إصلاح علاقة الأمة الإسلامية بكتاب الله, لكون هذا النوع من التفسير يرتكز أساسا على منهجية سليمة في النظر إلى القرآن تضمن استلهام هداياته وفهم مقاصده واستيعاب مناهجه في تنظيم حياة الناس.

خطة الدراسة: قسمت الدراسة إلى ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: ويتضمن تعريف التفسير الموضوعي وأنواعه.

المبحث الثاني: ويتضمن المعالم المنهجية للتفسير الموضوعي وضوابطه.

المبحث الثالث: وفيه تطرقت إلى دور التفسير الموضوعي في عملية الإصلاح والنهوض.

الخاتمة وأتبعتها بنتائج الدراسة والتوصيات.

المبحث الأول: مدخل مفاهيمي للتفسير الموضوعي

أولاً: مفهوم التفسير الموضوعي

إنّ الوصول إلى مفهوم دقيق للتفسير الموضوعي يستدعي تحليل هذا المفهوم لغويا. والتحليل يستلزم تفكيك الألفاظ المركّبة له, وتحصيل معانيها المستقلة, المستفادة من الدلالات المعجمية والصرفية والصوتية. والكلمات المكوّنة لهذا المصطلح ثلاثة: التفسير، الموضوع, القرآن.

التفسير في اللّغة:

الدلالة الصوتية: الفاء حرف شفوي والسين حرف أسلي[1]، والراء ذليقي[2]، وهذه المخارج متقاربة، وتقاربها ييسّر نطق الكلمة. وصوت السين يدل على السعة[3] والحسن، لليونته عن صلابة الصاد وارتفاعه عن خفوت الزاي[4]. وتدلّ الرّاء على التّكرار والتّرديد[5]، أمّا الفاء فتدلّ على الوهن والضّعف لكن ضعفها يختفي بقوة التاء والراء وصيغة التفعيل التي تحمل معنى الكثرة والقوة.

كلّ تلك المعاني اليسر والسعة والحُسن والتكرار والقوة نلاحظها في العمل الممنهج للمفسّر, حتى معنى الضعف والوهن الذي ينطوي عليه حرف الفاء, يتجلّى في التفسير إذا انعدم فيه استفراغ الجهد للوصول إلى المعنى المراد[6].

---

(1) أسلي نسبة لأسلة اللسان أي ما استدق من طرفه. ينظر: الفراهيدي: الخليل بن أحمد، **العين**، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، القاهرة: دار ومكتبة الهلال، [د.ط.ت]، (58/1).

(2) أي تخرج من ذَلْقَ اللسان من طَرَف غار الفم. المصدر نفسه والصفحة نفسها.

(3) ينظر: - ابن جني: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت 392هـ)، **الخصائص**، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4/[د.ت]، (88/2).

(4) العين، مصدر سابق، 54/1.

(5) ينظر: - ابن جني: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، **سر صناعة الإعراب**، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1/2000م، (203/2).

(6) ينظر: - كوريم: سعاد, **تفسير القرآن بالقرآن: دراسة في المفهوم والمنهج**, مجلة إسلامية المعرفة، فرجينيا: المعهد

الدلالة المعجمية: مادة الْفَاءُ وَالسِّينُ وَالرَّاءُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ تَدُلُّ عَلَى بَيَانِ شَيْءٍ وَإِيضَاحِهِ, وان اختلفت مواقع حروفها في ثلاث تركيبات (ف. س. ر/س. ف. ر/ف. ر. س). فالفسر والسفر والفرس من أصل واحد في الاشتقاق الأكبر كلّها بمعنى الكشف والإبانة.

فأمّا الفرس ومنه التفرّس والفراسة فينطوي على معنى الكشف لأنه يعني عمقا في النظر يكشف خبايا النفوس والطّباع. وأمّا السّفر والفسر فمعناهما واحد وهو البيان والكشف عن المغطّى, وذكر الراغب الأصفهاني فرقا دقيقا بينهما فقال: "الفسر والسفر يتقارب معناهما كتقارب لفظيهما، لكن جعل الفسر لإظهار المعنى المعقول، ومنه قيل لما ينبئ عنه البول تفسيره، وتسمى بها قارورة الماء. وجُعل السفر لإبراز الأعيان للأبصار، فيقال: سفرت المرأة عن وجهها، وأسفر الصبح وسفرت البيت إذا كنسته..."[1].

وجاء التفسير مبالغة في الفسر وهو البيان والكشف عن المراد عن اللفظ المشكل[2] قال تعالى: ﴿**وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا**﴾ [الفرقان: 33]، أي أحسن توضيحًا وبيانًا للمطلوب. وقيل مأخوذ من التفسرة وهي اسم لما يعرف به الطبيب المرض[3].

ويوضح أبو البقاء الكفوي المعنى اللّغوي بما يجعل المعنى الاصطلاحي قريبا منه فقال: "التفسير هو الاستبانة والكشف والعبارة عن الشيء بلفظ أسهل وأيسر من لفظ الأصل, وقال أهل البيان: التفسير هو أن يكون في الكلام لبس وخفاء فيؤتى بما يزيله"[4]. **الدلالة الصرفية:** جاءت كلمة تفسير على صيغة تفعيل ممّا يفيد معنى التكرار والمبالغة والقوّة، وهذه المعاني حاضرة في عملية التفسير, لأن المفسّر يبالغ في استفراغ الجهد للكشف عن المعنى المراد زيادة في الحيطة والحذر، فهو يتعامل مع النص القرآني أي كلام الله تعالى.

ويلحظ التكرار في عملية التفسير لأنّ المفسّر يحتاج إلى العود إلى الآيات وإلى المعاني، لأنّ حضورها متجدد في الآيات، والوصول إلى تلك المعاني لابد أن يكون مشفوعا بما يقوّيه من القواعد المنهجية والضوابط الّتي تحمي التّفسير من الوهن والضعف[5].

مفهوم التفسير في اصطلاح العلماء:

تعددت تعاريف العلماء لمصطلح التفسير, ونلحظ في تعاريفهم تقاربا وتباينا, تتفق كلّها في معنى الكشف والبيان عن المعنى المراد من القرآن الكريم وتختلف في تضييق المفهوم أو التوسّع فيه، وذلك حسب اختلاف توجّهات رجال التّفسير في إدخال علوم القرآن وغيرها من العلوم المعتمدة في التفسير أو عدم إدخالها. وينكشف هذا التباين في التعاريف الآتية:

أبو حيان الأندلسي عرّف التفسير بقوله: "علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن ومدلولاتها وأحكامها الإفرادية والتركيبية ومعانيها التي يحمل عليها حالة التركيب وتتمات ذلك"[6].

العالمي للفكر الإسلامي، العدد 49, سنة 2007م, ص 81.

(1) ينظر: - الراغب الأصفهاني: أبو القاسم الحسين بن محمد (ت 502هـ)، **تفسير الراغب الأصفهاني**، تحقيق: محمد عبد العزيز بسيوني، طنطا: كلية الآداب، جامعة طنطا، ط1/1999م، (10/1).

(2) ينظر: - ابن منظور: محمد بن مكرم بن على جمال الدين الأنصاري (ت711هـ). **لسان العرب**، بيروت: دار صادر، ط3/1414هـ, (55/5).

(3) الإتقان في علوم القرآن, مصدر سابق، (173/2).

(4) - الكفوي: أيوب بن موسى الحسيني القريمي (ت1094هـ). **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**. تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط2/1972م، (13/1).

(5) المرجع نفسه، ص 82.

(6) - ابن حيان: محمد بن يوسف بن علي بن يوسف الأندلسي (ت 745هـ). **البحر المحيط في التفسير= تفسير أبي حيان**

وعرفه الزركشي رحمة الله عليه بقوله: "علم يعرف به فهم كتاب الله المنزل على نبيه محمد ﷺ وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه وَاسْتِمْدَادُ ذَلِكَ مِنْ عِلْمِ اللُّغَةِ وَالنَّحْوِ وَالتَّصْرِيفِ وَعِلْمِ الْبَيَانِ وَأُصُولِ الْفِقْهِ وَالْقِرَاءَاتِ وَيَحْتَاجُ لِمَعْرِفَةِ أَسْبَابِ النُّزُولِ وَالنَّاسِخِ وَالْمَنْسُوخِ"[1].

وعرفه العسكري في الفروق بقوله: "التفسير: كشف معاني القرآن وبيان المراد منه"[2].
وعرفه الكافيجي بقوله: "هو علم يبحث فيه عن أحوال كلام الله المجيد من حيث أنه يدلّ على المراد بقدر الطاقة البشرية"[3]، وهو نفسه التعريف الذي اختاره الزرقاني في المناهل[4] دون أن ينسبه للكافيجي.

ففي تعريف أبي حيان والزركشي إدخال لعلوم تعلّقت بالقرآن، كعلم القراءات وعلوم اللّغة والأصول وهي أدوات لعلم التفسير, أما التعريفين الأخيرين فقد اقتصر صاحباهما على بيان حقيقة التفسير. وتوصّل الذهبي إلى أن جلّ التعاريف تتفق على أن علم التّفسير علم يبحث عن مراد الله تعالى بقدر الطّاقة البشريّة[5].

ومن تعاريف المحدثين تعريف رشيد رضا وهو مستخلص من حديثه عن التفسير حيث قال: "هو فهم الكتاب من حيث هو دين يرشد الناس إلى ما فيه سعادتهم في حياتهم الدنيا وحياتهم الآخرة"[6].

وعرفه البشير الإبراهيمي في مقدمة تفسير ابن باديس: "تفسير القرآن تفهيم لمعانيه وأحكامه وحكمه وآدابه ومواعظه والتفهيم تابع للفهم"[7].

أما الشيخ طاهر بن عاشور فيعرفه بأنّه "اسم للعلم الباحث عن بيان معاني ألفاظ القرآن وما يستفاد منها باختصار أو توسع"[8].

الموضوع في اللّغة:

الدلالة الصوتية: الواو غير المدية حرف شفوي والضّاد ذو مخرج فريد متميز وهو أدنى حافتي اللسان مع ما يليها من الأضراس العليا، أمّا حرف العين فهو حلقي، واجتماع هذه الأصوات مع اختلاف مخارجها واشتراكها في صفة الجهر يوحي بالقوة. ووجود الواو في أول كلمة "وضع" وهو حرف ذو إيحاء بصري[9] يلائم حدث الوضع سواء كان ماديا أو

الأندلسي، تحقيق: صدقي محمد جميل، بيروت: دار الفكر، ط1420/1هـ، (26/1).
(1) - الزركشي, أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت 794هـ). **البرهان في علوم القرآن**, تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت: دار إحياء الكتب العربية, ط1957/1م, (13/1).
(2) - العسكري: الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران (ت 395هـ) **معجم الفروق اللغوية**، تحقيق: الشيخ بيت الله بيات، قم: مؤسسة النشر الإسلامي، ط1412/1هـ، ص132.
(3) - الكافيجي: محمد بن سليمان. **التيسير في قواعد علم التفسير**, تحقيق: ناصر بن محمد المطرودي, الرياض: دار الرفاعي للنشر, ط1410/1هـ, ص 150.
(4) ينظر: - الزرقاني: محمد عبد العظيم (المتوفى: 1367هـ). **مناهل العرفان في علوم القرآن**، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، بيروت: دار الكتاب العربي، ط1995/1 م، (6/2).
(5) ينظر: - الذهبي: محمد السيد حسين الذهبي (ت1398هـ). **التفسير والمفسرون**، القاهرة: مكتبة وهبة، ط2000/1م، (14/1).
(6) - رضا: محمد رشيد بن علي بن محمد القلموني الحسيني (ت 1354هـ). **تفسير القرآن الحكيم = تفسير المنار**، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، [د.ط]/1990م، (17/1).
(7) - ابن باديس: عبد الحميد محمد الصنهاجي (ت 1359هـ). **مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير = تفسير ابن باديس**، تحقيق: أحمد شمس الدين، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1/ 1995م، ص17.
(8) - ابن عاشور: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي (ت 1393هـ)، **التحرير والتنوير=تفسير الطاهر ابن عاشور**، تونس: الدار التونسية، ط1984/1م، (11/1).
(9) - عباس: حسن. **خصائص الحروف العربية ومعانيها**, القاهرة: منشورات اتحاد الكتاب العرب، ط1998/1م، ص94.

معنويا، لأنه عمل يتطلب أولا إبصار مكان الوضع وذلك في المحسوسات، وإبصار العلاقة التي تربط بين الجزئيات وذلك في المعنويات، والتي لا يمكن للباحث في التفسير الموضوعي أن يجمع الآيات ويحدد عناصر الموضوع بدونها. ويعدّ الضاد من أدقّ الحروف العربية نطقا، يوحي بالصّلابة والشدّة والضخامة والامتلاء والنّصاعة والصفاء والتميز. وحرف العين من أعسر الحروف العربية نطقا يدل على الصلابة والمرونة والفعالية والقوة، ولكن وروده في آخر الكلمة يضعفه"[1] إلا أنّ المرونة التي يمتاز بها هذا الحرف تنعكس على تعامله مع الحروف، فهو إمّا أن يشدها إلى تحقيق خصائصه الذاتية من الفعالية والقوة والصفاء وإمّا أن ينساق معها للتعبير عن مختلف خصائصها ليضفي عليها كثيرا من الفعالية والعيانية والظهور[2]. وكل هذه الإيحاءات الصوتية من القوة والصلابة والنصاعة والتميز والقوة والفعالية تسري في الموضوعات القرآنية, ويجدر بالباحثين في التفسير الموضوعي دراستها بشكل يحافظ به على تلك المعاني والميزات.

الدلالة المعجمية: قال ابن فارس: "الْوَاوُ وَالضَّادُ وَالْعَيْنُ: أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى الْخَفْضِ [لِلشَّيْءِ] وَحَطِّهِ. يقال: وَضَعْتُهُ بِالْأَرْضِ وَضْعًا ووضعت المرأة ولدها"[3]، وهو جعل الشيء في مكان ما، سواء كان ذلك بمعنى الحط والخفض، أو بمعنى الإلقاء والتثبيت في المكان وعدم براحه، قال الْأَصْمَعِيِّ: وَضَعَ ذَلِكَ الشَّيْءَ مَوْضِعَهُ، فَهُوَ يَضَعُهُ، وَتَرَكْتُ الْإِبِلَ وَاضِعَةً بِمَوْضِعِ كَذَا وَكَذَا: أَيْ مُقِيمَةً لَا تَبْرَحُ"[4]. ويقول الراغب الأصفهاني: "الوَضْعُ أعمّ من الحطّ، ومنه: المَوْضِعُ. قال تعالى: ﴿**يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ**﴾ [النساء: 46]... ووَضْعُ البيتِ: بناؤُهُ. قال الله تعالى: ﴿ **إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ**﴾ [آل عمران: 96]، ﴿**وَوُضِعَ الْكِتَابُ**﴾ [الكهف: 49] وهو إبراز أعمال العباد نحو قوله: ﴿**وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا**﴾ [الإسراء: 13]"[5]..

ولفظ الوضع يطلق في المحسوسات والمعاني كلفظ الفسر، قال الجرجاني في توضيح الوضع المعنوي: "الوضع: لغة: جعل اللّفظ بإزاء المعنى"[6].

وجاءت كلمة موضوع في المعاجم الحديثة للدلالة على المادة التي يبني عليها المتكلم أو الكاتب كلامه[7]. وبهذا المعنى قد تعدّ كلمة مستحدثة.

و تظهر جليا العلاقة بين دلالة التثبيت وعدم البراح -والتي يدل عليها أصل الكلمة في اللغة- وبين عمل المفسر بمنهجية التفسير الموضوعي، حيث يرتبط المفسر بمعنى معين ويثبت عليه يوضحه ولا يبرحه إلى غيره حتى يفرغ من تفسير الموضوع الذي أراده[8].

---

(1) خصائص الحروف العربية ومعانيها, مصدر سابق، ص207.
(2) ينظر: المصدر نفسه، ص 107.
(3) - ابن فارس: أحمد بن زكرياء القزويني الرازي (ت 395هـ). **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، بيروت: دار الفكر، ط1979/1م، (117/6).
(4) - الحربي: إبراهيم بن إسحاق أبو إسحاق (ت 285هـ). **غريب الحديث**، تحقيق: سليمان إبراهيم محمد العايد، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ط1405/1هـ، (913/3).
(5) - الأصفهاني: أبو القاسم الحسين بن محمد (ت 502هـ). **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دمشق: الدار الشامية، ط1412/1هـ، ص 874.
(6) - الجرجاني: علي بن محمد بن علي الزين الشريف (ت 816هـ). **التعريفات**، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1983/1م، ص252؛ وينظر:
- السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر (ت 911هـ). **معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم**، تحقيق: محمد إبراهيم عبادة، القاهرة: مكتبة الآداب، ط2004/1م، ص 118.
(7) ينظر: - مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار)، **المعجم الوسيط**، الرياض: دار الدعوة، [د.ط.ت]، ج2 ص 1040.
(8) سعيد، عبد الستار فتح الله، مرجع سابق, ص 23.

الدلالة الصرفية: جاءت لفظة "موضوع" على صيغة مفعول وهو اسم مشتق من فعل مبني للمجهول للدلالة على صفة من وقع عليه الحدث، سواء كان الموضوع عينا ككتاب وضع على الطاولة فهو موضوع أو مجموعة من المعاني وضعت للدلالة على فكرة واحدة فصارت موضوعا مثلا: النفقة، المهر، المعاشرة بالمعروف، السكن، ترتبط لتشكل موضوعا واحدا هو حقوق الزوجة في القرآن.

مفهوم "الموضوع "في الاصطلاح:

عرفه أبو البقاء الكفوي بقوله: "الموضوع هو عبارة عن المبحوث بالعلم عن أغراضه الذاتية"[(1)]، وعرّفه صاحب التّعريفات بقوله: "تخصيص شيء بشيء متى، أطلق فهم منه الشيء الثاني، وعند الحكماء: هو هيئة عارضة للشيء بسبب نسبتين: نسبة أجزائه بعضهما إلى بعض، ونسبة أجزائه إلى الأمور الخارجة عنه كالقيام والقعود، فإن كلا منهما هيئة عارضة للشخص بسبب نسبة أعضائه بعضها لبعض، وإلى الأمور الخارجة عنه"[(2)].

وإطلاق لفظ الموضوع في علم التفسير الموضوعي ينصرف حتما إلى الموضوع القرآني وقد عرفه الباحثون بتعريفات خاصة ودقيقة.

عرفه عبد الستار سعيد بقوله: الموضوع عند علماء التفسير:" القضية التي تعددت أساليبها وأماكنها في القرآن ولها جهة واحدة تجمعها عن طريق المعنى الواحد أو الغاية الواحدة"[(3)]، وعرفه مصطفى مسلم بقوله: "هو قضية أو أمر متعلق بجانب من جوانب الحياة في العقيدة أو السلوك الاجتماعي أو مظاهر الكون تعرضت لها آيات القرآن الكريم"[(4)].

القرآن في اللّغة:

الدلالة الصوتية: القاف حرف لهوي والراء حرف ذلقي والألف جوفي، واجتماع هذه الأصوات مختلفة المخارج والخصائص وبالتالي الإيحاءات, يجعل من هذه المادة الصوتية قوية الدّلالات خاصة إذا كان المقروء قرآنا.

خاصية الجهر في الأصوات الثلاثة توحي بالقوة وحرف القاف في أول اللفظ, لقوته وانفجاره الصوتي يتضمن إيحاء سمعيا يلائم حدث **القراءة** خاصة إذا كان المقروء كلام رب العالمين قال تعالى: ﴿**وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ**﴾ [الأعراف:204]، وحرف الراء بذلاقته يفيد اليسر ويتناسب مع تيسير ترتيل القرآن, ويوحي بمعنى التكرار والترديد الذي يتطلبه فعل القراءة ليترسخ المعنى[(5)], أما الألف المهموزة مع شدتها وقوتها تتضمن إيحاء بصريا يدل على الحضور والبروز[(6)]، وهي معاني ترتبط بما ينتج عن القراءة المتكررة والواعية من بروز للمعاني واتضاح للمراد.

الدلالة المعجمية: الأصل في هذه اللفظة الجمع والضمّ. يقال: قرأ الشيءَ: جَمَعَه وضَمَّه، أي ضَمَّ بعْضَه إلى بعضٍ[(7)]، أو الظهور والبيان، فقرأ قد تأتي بمعنى أظهر ومنه القرء وهو

(1) الكليات، مصدر سابق، ص 868.
(2) التعريفات، مصدر سابق، ص 253.
(3) ينظر: - سعيد، عبد الستار فتح الله. **المدخل إلى التفسير الموضوعي**، القاهرة: دار التوزيع والنشر الإسلامية, ط2/1991 م, ص 20.
(4) ينظر: مباحث في التفسير الموضوعي، مرجع سابق، ص 16.
(5) ينظر: تفسير القرآن بالقرآن, سعاد كوريم, مرجع سابق، ص 86.
(6) ينظر: خصائص الحروف العربية ومعانيها, مرجع سابق، ص 94.
(7) ينظر: - مرتضى الزَّبيدي: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني (ت 1205هـ). **تاج العروس من جواهر القاموس**، بيروت: دار الفكر، ط1/1414هـ، (363/1).

الدم لظهوره والقرء الوقت ولا يكون إلا بما يظهره[1].

إذن سمّي القرآن قرآنا "لأنه جمع القصص، والأمر والنّهي، والوعد والوعيد، والآيات والسور بعضها إلى بعض، وهو مصدر كالغفران والكفران[2].

ويرى ابن عباس أن معنى قرآن في قوله تعالى: ﴿**إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ**﴾ [القيامة:17]، هو نفسه القراءة، "والقِرَاءَةُ: ضمّ الحروف والكلمات بعضها إلى بعض في التّرتيل، وليس يقال ذلك لكلّ جمع"[3].

ومعاني الجمع والضّم تعبر عن القوة, والضمّ أقوى من الجمع لأنّ الضّم يعبّر عن التلاحم والتناغم, وهو أشدّ ظهورا في القرآن الكريم باعتباره علما على كتاب الله.

وقد يكون القرآن سمي قرآنا لأنه يوضح بعضه بعضا، ويمكن الجمع بين المعنيين الجمع والضّم والظهور والبيان، فيرتبط هذه اللّفظ بالبيان والكشف المنهجي للمعاني من خلال ضمّ الكلام بعضه إلى بعضه ودليل ذلك ما قاله ابن عباس في تأويل الآية: ﴿**فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ**﴾ [القيامة:18]، قال: "فإذا بيَّناه لك بقراءتنا، فاتبع ما بيناه لك"[4]. فالقرآن يأتي بمعنى البيان وهو الغرض منه.

ويتضح المعنى أكثر فيما نقله السيوطي عن الفراء في أصل اشتقاق كلمة "قرآن" قوله: "هو مشتق من القرائن لأن الآيات منه يصدق بعضها بعضاً، ويشبه بعضها بعضاً، وهي قرائن، أي: أشباه ونظائر"[5] يوضح بعضها بعضا.

وقول الفراء يعبّر بوضوح عن خاصية الوحدة الموضوعية في القرآن الكريم، والّتي هي الحجر الأساس الذي ينطلق منه المفسر بمنهجية التفسير الموضوعي، وهذا المعنى حاضر في القرآن سواء اشتق من قرأ أو قرن أو قرائن أو هو اسم علم لم يشتق.

الدلالة الصرفية: من المعلوم عند أهل اللغة أن وزن فعلان وضع للدلالة على معنى المبالغة, فالقرآن سمي قرآنا للدلالة على بلوغه الذروة في القوة والحُسن والوضوح.

مفهوم القرآن في الاصطلاح:

اجتهد العلماء في الوصول إلى صياغة تعريف للقرآن الكريم يكون جامعا مانعا، والقصد من التعريف ليس المعرفة بالقرآن، فهو أعرف من أن يعرف وإنما القصد تمييزه عن غيره, فجمعوا في التعريف العديد من الخصائص التي تميّز القرآن عن غيره كالإعجاز والكتابة في المصاحف وتواتر النقل وغيرها، وجاءت تعاريفهم متباينه من حيث التفصيل والاختصار والتوسط[6], حسب مدى ذكرهم للأوصاف المتعلقة بالقرآن.

ونقل الشيخ محمد دراز تعريفا للقرآن أشد اختصارا وهو قولهم: "القرآن هو كلام الله تعالى، المنزل على محمد غ المتعبد بتلاوته"[7].

وما يهمّ في التعريف ليس الطول والقصر وإنما أن يكون جامعا مانعا، وهذا التعريف مع

---

(1) ينظر: البرهان في علوم القران, مصدر سابق، (277/1).
(2) ينظر: لسان العرب, مصدر سابق, (129/1).
(3) الكليات للكفوي, مصدر سابق, (703/1).
(4) - الطبري: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الآملي (ت 310هـ) **جامع البيان في تأويل القرآن = تفسير الطبري**، تحقيق: أحمد محمد شاكر، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1/2000م، (97/1).
(5) الإتقان في علوم القرآن, مصدر سابق، (182/1).
(6) ينظر: مناهل العرفان, مرجع سابق، (19/1).
(7) - دراز: محمد بن عبد الله (ت1377هـ). **النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن الكريم**، بيروت: دار القلم للنشر والتوزيع، ط1/2005م، (43/1).

اختصاره هو جامع مانع لأنه ركز على أهم الأوصاف التي يخرج بها ما قد يدخل فيه، كالكتب السماوية السابقة والأحاديث القدسية وغيرها.

ويرى الشيخ مناع القطان أنّ القرآن الكريم يتعذر تحديده بتعريف منطقي والحدّ الحقيقي له أن يشاهد بالذهن أو الحسّ وكأنه يتبع في ذلك مذهب من أحجم من العلماء عن تعريف القرآن(1).

و قولهم عن القرآن الكريم كلام الله يضفي على النص القرآني خصوصية تفرض على قارئيه والباحثين فيه ضوابط منهجية ومعرفية خاصة.

مفهوم التفسير الموضوعي للقرآن الكريم في اصطلاح الباحثين:

أما تعريف مصطلح "التفسير الموضوعي" بعد أن أصبح علمًا للون من ألوان التفسير فقد تعددت تعاريف الباحثين المعاصرين له وتباينت بتباين نظرتهم واتجاهاتهم:

- فهو عند الألمعي: "جمع الآيات المتفرقة في سورة القرآن المتعلقة بالموضوع الواحد لفظًا أو حكمًا وتفسيرها حسب المقاصد القرآنية"(2).
- وعند الكومي: "إفراد الآيات القرآنية التي تعالج موضوعا واحدا وهدفا واحدا، بالدراسة والتفصيل، بعد ضم بعضها إلى بعض، مهما تنوعت ألفاظها، وتعدّدت مواطنها، دراسة متكاملة مع مراعاة المتقدم والمتأخر منها، والاستعانة بأسباب النزول، والسنة النبوية، وأقوال السلف الصالح المتعلقة بالموضوع(3).
- وذكر مصطفى مسلم عدّة تعاريف واختار منها هذا التعريف: "هو علم يتناول القضايا حسب المقاصد القرآنية من خلال سورة أو أكثر"(4). وذلك لأنه تعريف تميز بالخلو عن التكرار والإشارة إلى النوعين الرئيسيين للتفسير الموضوعي.
- وعرفه عبد الرحيم عبد الجليل بأنه: "المنهج الذي يتخذه المفسر سبيلا للكشف عن مراد الله من خلال الموضوعات التي يطرحها, والقضايا التي يعالجها, توضيحا لهداية القرآن وتجلية لوجوه إعجازه"(5).
- وهو عند أحمد رحماني "منهج مستحدث في دراسة القرآن الكريم يستهدف سبر أغوار الموضوعات المختلفة من خلال تفسير سورة القرآن باعتباره كلا واحدا يعبر عن موضوع واحد, أو من خلال تفسير آيات جمعت لبناء موضوع تشكل الآيات عناصره الأساسية، والغرض فيهما هو الخروج بتصور سليم حول الموضوع أو نظرية علمية فيه"(6).

الملاحظ على هذه التعاريف وغيرها, فضلا عن تباينها في اللفظ وتداخلها في المعنى وقصورها في بيان المفهوم الشامل والدقيق للتفسير الموضوعي, أنها تترجم عن عدة

(1) ينظر: - القطان: مناع بن خليل، **مباحث في علوم القرآن**، بيروت: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط3/2000م، ص17.
(2) - الألمعي: زاهر بن عواض, **دراسات في التفسير الموضوعي للقران الكريم**، الرياض: مطابع الفرزدق، ط1/1985م، ص 7.
(3) ينظر:
- محمد السيد الكومي ومحمد أحمد يوسف قاسم. **التفسير الموضوعي للقرآن الكريم**، القاهرة: طبعة خاصة بالمؤلفين، سنة 1982م، ص7؛
- الفرماوي: عبد الحي بن حسين. **البداية في التفسير الموضوعي: دراسة منهجية موضوعية**، القاهرة: توزيع مكتبة جمهورية مصر، ط2/1977م، ص52.
(4) مباحث في التفسير الموضوعي, مرجع سابق، ص 16.
(5) - عبدالرحيم: عبد الجليل، **التفسير الموضوعي بين كفتي الميزان**، رسالة جامعية بجامعة الأردن، سنة 1992م، ص34.
(6) رحماني، أحمد. **مصادر التفسير الموضوعي**، مصر: دار وهبة، ط1/1998 م، ص 26

إشكالات تتعلّق بمصطلح ومفهوم هذا اللّون من التفسير.

التعاريف لم تتفق في ماهية التفسير الموضوعي, فبعضهم يعرفه بأنه منهج وبعضهم يرى أنه علم والبعض الآخر يعرفه بخطواته المنهجية الإجرائية كجمع الآيات في الموضوع.

أدّى ذلك كلّه إلى اضطراب وغموض في المفهوم. وعُدَّ تعريف مصطفى مسلم من أدق وأحسن التعاريف لدى الباحثين، ورأى غيره أنه لا يخلو من الغموض والغرابة والتناقض[1]، ويلاحظ أنّه ذكر نوعين للتفسير الموضوعي وأغفل النوع الثالث، وقد ذكره في كتابه في مبحث دراسة المصطلح القرآني[2].

كما أن تلك التعاريف جعلت من الباحثين والدارسين لا يفهمون من التفسير الموضوعي إلّا آلياته فهو في نظرهم أسلوب في التصنيف في التفسير, يعتمد على جمع الآيات في الموضوع وتفسيرها, وهو في حقيقته أبعد وأعمق من ذلك بكثير.

ولو طُرح سؤال على الطلاب: ما معنى التفسير الموضوعي؟ فمن المؤكد أن بعضهم سيجيب بأنه أسلوب في التفسير، وبعضهم بأنه منهج وبعضهم يراه اتجاها في التفسير، وبعضهم سيجيب بأنه جمع للآيات في موضوع ما، ولا يحدد أي موضوع, هل هو موضوع قرآني أم أي موضوع كان ولو كان عن الأطباق الطائرة أو القنبلة الذرية...

كلّ تلك الإجابات المفترضة تترجم حجم الغموض، والمشكلة القائمة بين المصطلح والمفهوم وبين المنهج والطريقة, والمنهج والاتجاه.

ومن التعاريف الجيدة تلك التعاريف التي تسعى إلى بيان المفهوم وتستند أساسا إلى تعريف التفسير أوّلا ثم تضيف إليه ما اختص به التفسير الموضوعي، فلا تقع في الخلط بين المفهوم والمنهج أو بين المنهج والخطوات الإجرائية وتبتعد عن الشرح, فتتسم بالوضوح والدّقة والاختصار. كالتعريف الذي أورده الدغامين نقلا عن عبد الجليل عبد الرحيم قوله: "المنهج الذي يتخذه المفسر سبيلا للكشف عن مراد الله من خلال المواضيع التي يطرحها والقضايا التي يعالجها, توضيحا لهداية القرآن وتجلية لوجوه إعجازه"[3]..

إن الباحثين اليوم يبذلون من الجهود لتأصيل وضبط مفهوم التفسير الموضوعي ما هو جدير بالتقدير, لكن جدّة الموضوع تتطلّب جهودا أكثر لتنضج هذه الدراسات[4]، فتتضح قواعد وأصول هذا العلم.

ثانياً: أنواع التفسير الموضوعي

التفسير الموضوعي ثلاثة أنواع عند أغلب الباحثين والمنظرين لهذا الفن، وعند بعضهم[5] نوع واحد وهو الموضوع القرآني أو نوعان فقط وهو الموضوع القرآني والسورة

(1) ينظر: رشواني: سامر ، **منهج التفسير الموضوعي للقرآن الكريم:** دراسة نقدية حلب: دار الملتقى، ط1/2002م ص44.
(2) ينظر: مباحث في التفسير الموضوعي، مرجع سابق, ص23.
(3) ينظر: عبد الرحيم: عبد الجليل. **التفسير الموضوعي بين كفتي الميزان**، عمان: ب. د، ط1/1992م، ص (114-125).
(4) ينظر: - الدقور: سليمان، **التفسير الموضوعي إشكالية المفهوم والمنهج**، مجلة دراسات: علوم الشريعة والقانون، عمان: الجامعة الأردنية، المجلد 41, العدد1، سنة 2014م، ص (114-125).
(5) ينظر: السماحي: الشيخ محمد محمد، "مذكرات في التفسير الموضوعي لطلبة الدراسات العليا". كلية أصول الدين، الأزهر الشريف، درست هذه الكراسة في فترة الستينات من القرن الماضي، ص39. الأبطحي: محمد باقر الموحد، المدخل إلى التفسير الموضوعي للقرآن الكريم. النجف الأشرف: مطبعة الآداب، ط1/1969م، ص5. عباس: فضل حسن، التفسير: أساسياته واتجاهاته. عمان: مكتبة دنديس، ط1/2005م، ص 646-647.

القرآنية[1]، بحيث لم يعدوا دراسة اللفظ القرآني نوعا من التفسير الموضوعي وإنما آلية من آلياته، والأنواع الثلاثة هي : التفسير الموضوعي للمصطلح القرآني، التفسير الموضوعي للسورة القرآنية، والتفسير الموضوعي للموضوع القرآني.

النوع الأول: التفسير الموضوعي للمصطلح القرآني.

عُرّف المصطلح القرآني بأنه "كل لفظ من ألفاظ القرآن الكريم، مفردا كان أو مركبا، اكتسب داخل الاستعمال القرآني خصوصية دلالية قرآنية جعلت منه تعبيرا عن مفهوم معين له موقع خاص داخل الرؤية القرآنية ونسقها المفهومي"[2]. والكشف عن مفهوم المصطلح بتتبعه في آيات القرآن كله يعد اليوم درسا تفسيرا يندرج بشكل من الإشكال ضمن الدراسات الموضوعية للقرآن الكريم.

أكثر الباحثين اهتماما بهذا النوع من التفسير الأستاذ مصطفى مسلم وصلاح الخالدي إلا أننا لا نجد عندهما تعريفا دقيقا للمصطلح القرآني وإنما بيانا لخطواته، فهو عند مصطفى مسلم "أن يتتبع لفظة من كلمات القرآن الكريم ثم يجمع الآيات التي ترد فيها اللفظة أو مشتقاتها من مادتها اللغوية، وبعد جمع الآيات والإحاطة بتفسيرها يحاول استنباط دلالات الكلمة من خلال استعمال القرآن الكريم لها"[3].

ويعد الأستاذ الشاهد البوشيخي من رواد الدراسة المصطلحية وإليه يعود الفضل في تأصيل هذا النوع من الدراسات وتقعيد قواعدها، وهو يرى ضرورتها لان المعرفة القرآنية لا تتحصل إلا بتحصيل مصطلحاتها التي تختزل داخلها المفاهيم القرآنية.

والمدرسة المصطلحية المغربية أعطت تعريفا دقيقا للمصطلح القرآني، فعرفت الدكتورة فريدة زمرد الدراسة المصطلحية "تلك الدراسة المنهجية الجامعة التي تبين مفاهيم المصطلحات من نصوصها، وتبين المقومات الدلالية الذاتية للمصطلح عبر ضمائمه واشتقاقاته والقضايا الموصولة به"[4].

والغرض من هذا الدرس التفسيري هو الكشف عن أساليب القرآن الكريم في استعمال المصطلح ودلالاته اللغوية والشرعية والقضايا المرتبطة بها والمتباينة بتباين السياق القرآني. فمثلا كلمات: النصر، الصلاة، الجهاد، النفاق، الصبر، الزكاة، نجدها تأخذ وجوهًا في الاستعمال والدلالة في القرآن الكريم. نستطيع من خلال دراستها أن نجمع النسق القرآني للمفاهيم التي توصلنا إلى الفهم الصحيح للإسلام.

النوع الثاني: التفسير الموضوعي للسورة.

(1) ينظر: الكومي محمد السيد الكومي ومحمد أحمد يوسف قاسم. التفسير الموضوعي للقرآن الكريم، القاهرة: طبعة خاصة بالمؤلفين، سنة 1982م، ص7.
(2) البوشيخي: الشاهد. القرآن الكريم والدراسة المصطلحية، فاس: مطبعة ألفو برانت، ص 20.
(3) مسلم: مصطفى، مباحث في التفسير الموضوعي، دمشق: دار القلم، ط1/1989م، ص 23.
(4) فريدة زمرد، مفهوم التأويل في القرآن الكريم الحديث الشريف، معهد الدراسات المصطلحية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ظهر المهراز، فاس.

إن التمعن في نظم السورة القرآنية يكشف مدى التناسب بين اسمها ومحورها وبين مطلعها وختامها، ناهيك عن التناسب بين آياتها ورغم تعدد مواضيعها يظهر للمتمعن أنها تنصهر في بوتقة موضوع واحد وهو «إن السورة الواحدة مهما تعددت قضاياها فهي تكوّن قضية واحدة تهدف إلى غرض واحد وتسعى لإتمامه وإن اشتملت على عديد من المعاني"[1].

وقال الخالدي منبها الى الوحدة الموضوعية للسورة القرآنية: "يختار الباحث سورة وينظر فيها نظرة موضوعية متدبرة ويقف مع آياتها وقفة مطولة ويتعرف على موضوع السورة ومقاصدها وأهدافها وعلى الخطوط الرئيسية التي تجمع مختلف موضوعاتها الفرعية ويخرج من ذلك تحليل موضوعي موسع تبدو معه السورة وحدة موضوعية متناسقة"[2].

والغرض من هذا النظر في السورة القرآنية بمنهجية التفسير الموضوعي هو استلهام مقاصدها الأساسية والوصول الى رؤية كلية للقضية المحورية التي تعالجها.

وقد أبدع في هذا اللون من التفسير الشيخ محمد عبد الله دراز لما امتاز به من رؤية تحليلية تركيبية تكاملية كانت ثمرة حسن توظيفه لثقافته الغربية إلى جانب ثقافته الإسلامية المعمقة وكتابه النبأ العظيم خير شاهد على إبداعه.

النوع الثالث: التفسير الموضوعي للموضوع القرآني.

يعد هذا اللون من التفسير الموضوعي أكثر دلالة على المفهوم الجوهري للتفسير الموضوعي، وأكثر الباحثين في الدراسات القرآنية يتجهون نحو دراسة مواضيع قرآنية دراسة تفسيرية لغزارة هذه المواضيع وإعجاز القرآن في تناولها ومن جانب آخر تجدد القضايا والمشكلات التي تحتاج الأمة إلى بحثها في ضوء هدي القرآن الكريم.

يعمد الباحث إلى تحديد موضوع يلحظ تعرض القرآن الكريم له في عدة مواضع وبأساليب مختلفة، ويرى في تفسيره ضرورة شرعية وواقعية، لحاجة الأمة إلى بيانه، فيعمد إلى الخروج بنظرية تساعد في حل إشكالات أو قضايا معينة. يقول صلاح الخالدي: "يختار الباحث الموضوع الذي له أبعاد وافية إصلاحية أو مجالات علمية تصورية أو آفاق تربوية مسلكية وللمسلمين المعاصرين حاجات ماسة إليها"[3].

يتتبع الباحث الموضوع من خلال سور القرآن الكريم، ويستخرج الآيات التي تناولت الموضوع، وبعد جمعها وتفسيرها والغوص في دلالاتها يحاول الباحث استنباط عناصر الموضوع من خلال الآيات الكريمة، مع ربط ذلك كله بواقع الناس ومشاكلهم ومحاولة حلها.

والقرآن الكريم إنما أنزل لهداية الناس وإصلاح معاشهم ومعادهم، لذلك ارتبطت مواضيعه بحياة الناس في جميع جوانبها الدينية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية. ومثال ذلك: الإنسان في القران، اليهود في القرآن، مقومات النصر في القرآن، القيم الاجتماعية في القرآن...

(1) الشاطبي، الموافقات، مصدر سابق، (414/3).
(2) الخالدي: صلاح عبد الفتاح. التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق، عمان: دار النفائس، ط3/ 2013م، ص 64.
(3) الخالدي، التفسير الموضوعي، مرجع سابق، ص62.

والقرآن الكريم وإن أنزل منجما حسب الأحداث والوقائع إلا أنه يمتاز بوحدة موضوعية ربطت بين آياته وسوره وأجزائه وأحزابه فهو كالجملة الواحدة قال تعالى: ﴿كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ (هود: 1) قال العلواني: "لأن القرآن بناء محكم واحد ونظم منفرد واحد تسري فيه كله روح واحدة"[1].

ولا يمكن للمتدبر في آياته أن يستلهم هداياته في جميع جوانب حياته إلا إذا نظر فيه على أنه بناء واحد والحقيقة فيه واحدة لا تتجزأ.

المبحث الثاني: المعالم المنهجية للتفسير الموضوعي.

1. تحديد الهدف العام: وهو الوصول إلى تصور قرآني شمولي , متكامل حول القضية المطروحة للدراسة. فمثلا البحث في قضية الانهزام الحضاري الذي تعيشه الأمة الإسلامية و كيفية النهوض من جديد في ضوء الهدي القرآني يتوجب على الباحثين الوصول إلى تصور شامل للقضية ،لأسبابها و نتائجها و خطة علاجها.
2. تحديد الوسائل والآليات أي الاستقراء التام والدقيق لحدود الموضوع القرآني وروابطه وعلاقاته في القران, وربط عناصر الموضوع وفق هيكلة قرآنية تقتضيها طبيعة الموضوع, حيث تكون الآيات ودلالاتها الموجه الرئيسي في وضع خطة البحث وليس أفكار الباحث وثقافته وقناعاته الفكرية بحيث يخضع الآيات لها.
3. تحديد الأساسيات (الضوابط)

- الضوابط العامة المتعلقة بالتفسير عموما وهي:
- التقيد التام بصحيح المأثور في التفسير.
- مراعاة خصائص القرآن الكريم: ذلك لأن القرآن الكريم هو كلام الله -سبحانه وتعالى- نزل بلسان عربي مبين، فاجتمع له من الخصائص ما لا يجتمع لأي كلام آخر في أي لسان؛ فهو كلام معجز، تحدى الله تعالى به الإنس والجن، والعرب خاصة، بلفظه وبنظمه وبمضامينه ومعانيه، فهو من جهة قائم على أتم الحقائق والإحاطة بالأشياء، وتمام الصدق والعدل كما قال ربنا: ﴿**وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ**﴾ (الأنعام:11).

ضوابط خاصة متعلقة بالتفسير الموضوعي:

1. الالتزام التام بعناصر القرآن: فيجب على الباحث في التفسير الموضوعي أن يلتزم بالعناصر التي استخرجها من النظر في الآيات الكريمة، ولا يصح أن يضيف عنصرًا للموضوع من أي مصدر غير القرآن الكريم، لا السنة النبوية أو اللغة أو ما تقتضيه القسمة العقلية. . . ونحو ذلك والباحث يأتي بالحديث النبوي شارحًا ومبينًا للنص القرآني، ولا يصح أن يأتي به ليكون منشئًا لعنصر من عناصر الموضوع القرآني؛ لذلك لا نصنف عناصر الموضوع من حديث نبوي -ما دمنا في إطار الموضوع القرآني وفي مجال التفسير الموضوعي لهذه العناصر بذاتها

(1) العلواني: طه جابر. الوحدة البنائية للقرآن المجيد، القاهرة: دار الشروق الدولية، ط1/2006م، ص 18.

2. استيعاب حقيقة الوحدة الموضوعية أو البنائية للقران الكريم ,فيسلم الباحث من الفهم المتجزئ , باعتماده الرؤيا الصحيحة التي تؤمن بوجود ارتباط عام بين النصوص القرآنية.
3. تتبع الدوائر السياقية واعتماد دلالاتها في التفسير, فتفسير الآية بعيدا عن السياق يوقع الباحث في أخطاء ويشوه معاني القران، ولكل سياق دوائر خمسة: دائرة الجملة, الآية, المقطع، السورة, فدائرة سياق القران كله وهو أوسع الدوائر.
4. اعتماد البعد المقاصدي للخطاب القرآني: إبراز مقاصد القران ودلالات الآيات في الأنفس والآفاق وإسقاط ذلك على الواقع المعيش تعد من اهم ما يجب على الباحث القيام به, والدراسات القرآنية ذات الأبعاد المقاصدية هي الدراسات الكفيلة بعرض معاني القران الكريم كروح تسري في جميع مجالات الحياة.

المبحث الثالث: أهمية التفسير الموضوعي ودوره في عملية الإصلاح والنهوض.

إن الهدف الذي يضعه الباحث في التفسير الموضوعي نصب عينيه هو استلهام الحلول من القرآن الكريم لمشاكل الأمة وما تعيشه من تحديات. انطلاقا من حقيقة إيمانية اكد عليها النبي صل الله عليه وسلم بقوله: «إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ شَيْئَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُمَا: كِتَابَ اللهِ وَسُنَّتِي»[1]، وعمر بن الخطاب رضي الله عنه بقوله: «كنا أذل أمة فأعزنا الله بالإسلام، ومهما ابتغينا العزة في غيره أذلنا الله»[2].

ويمكننا بيان كيفية تأثير منهج التفسير الموضوعي في تعامل الأمة مع القرآن الكريم من خلال النقاط الآتية:

- أي أمة تحتاج في نهضتها إلى علوم ومعارف, وهذه المعارف هي قاعدة تشكل المنظومات التربوية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية , وهي باعتبار خصوصية أمة الإسلام فإنها تحتاج إلى تأصيل وهذا التأصيل لا يمكن إلا بتتبع منهجية تستلهم الأبعاد المعرفية للخطاب القرآني وهو أمر ظاهر في التفسير الموضوعي. والبحث في القرآن هو بحث في الإنسان والنفس, وبحث في الطبيعة وقوانينها وسننها وبحث في أصول الاجتماع والاقتصاد والسياسة. وهي علوم لا يمكن استكشافها من القرآن إلا بمنهجية التفسير الموضوعي.
- إنّ أي نهضة لا يمكن أن تكون إلا بإرساء المنهجية العلمية في التفكير والبحث، والبحث في القرآن بمنهجية التفسير الموضوعي يحقق ذلك, لأنه يرتكز على النظرة الكلية الشمولية ويبتعد عن التجزئة التي تشوه الحقيقة العلمية, كما أنه لا يبق حبيس ظواهر النصوص وإنما يغوص إلى أعماقها فيستخرج دلالاتها في الأنفس والآفاق.
- إن البناء الحضاري والعمران من أهم مقاصد القرآن والبحث في القرآن بمنهجية التفسير الموضوعي هو بحث عن المقاصد والغايات حيث تتجلى الحقائق القرآنية برد الجزئيات إلى الكليات وتنكشف السبل السليمة لتحقيق هذه المقاصد و الغايات.

(1) أخرجه البيهقي في سننه، كتاب آداب القاضي، باب ما يقضي به القاضي ويفتي به المفتي , رقم 20337؛ والحاكم في المستدرك، كتاب العلم، رقم 319، ينظر: السنن الكبرى للبيهقي (195/10). المستدرك على الصحيحين للحاكم (1 / 172).

(2) أخرجه الحاكم في المستدرك، كتاب الإيمان ، رقم 207، ينظر: المستدرك على الصحيحين للحاكم (1 / 130).

- تحتاج الأمة اليوم إلى فهم المنظور القرآني لمقومات الحضارة وعوامل أفولها وإلى سبيل الإصلاح والتغيير, وهذا المنظور التفسير الموضوعي كفيل ببيانه. إن منطلقات النهوض الحضاري أي بواعثه التي لا يمكن أن تشيد حضارة بدونها دل عليها القرآن الكريم في مواضع متفرقة وفيه تحديد لمظاهر حضارية وصفت بها مجتمعات حضارية قال تعالى : ﴿**وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَداً مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ**﴾ ولا سبيل للتغيير إلا بتغيير الأنفس قال تعالى: ﴿**إِنَّ اللهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلاَ مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ**﴾ الرعد:11. والتغيير بإصلاح النفس يعني إصلاح الإنسان ليصبح أهلا لبناء حضارة و الحفاظ عليه ويستحيل أن توجد حضارة قبل أن يتم بناء الإنسان فكرا و سلوكا و للقرآن الكريم منهج في تربية الإنسان الصالح الذي يعمر الأرض و ينشر فيه الصلاح و العدل و استخراج المنهج من القرآن يتطلب تفكيرا موضوعيا شموليا يستطيع تجميع المعاني من مختلف المواضع القرآنية لتكون نسقا واضح المعالم مهيئا للعمل و التطبيق.

الخاتمة

ختاما لهذه الجولة في رحاب التفسير الموضوعي تأصيلا و بيان لمدى حاجة الأمة إلى منهجيه في عملية التغيير و الإصلاح و النهوض من جديد , يمكن حصر نتائج البحث فيما يلي:

- التفسير الموضوعي تفسير العصر الحديث يتناول موضوعات القرآن, الأمة اليوم بحاجة شديدة اليه لأنه بمنهجيته المتميزة يناسب تطور العلوم وتدفق النظريات لتنظيم شتى مجالات الحياة.
- إن التفسير الموضوعي يجلي حقيقة الوحدة الموضوعية في القرآن الكريم و دراسة القرآن الكريم في غياب هذه الحقيقة عن الباحث من شأنها أن تفلت بعض خيوط النسيج المفاهيمي للقرآن الكريم.
- لا يعدّ هذا النّوع من التفسير بدعا من العلوم وإنّما هو بذرة زرعت وسقيت فنمت وتطوّرت عبر العصور إلى أن برزت ثمارها في القرن الرابع عشر على يد رواد مدرسة المنار.
- إن هذا العلم نتاج مجموعة من العلوم كعلم تفسير القرآن بالقرآن والوحدة الموضوعية والتناسب في القرآن وعلم المقاصد القرآنية، وكلها علوم كانت معلومة عند السلف وان لم يسموها بأسمائها.

- يحتاج التفسير الموضوعي إلى زيادة في التقعيد و التأصيل لتتضح أكثر مصطلحاته و مفاهيمه و مناهجه.

والحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات و صلى الله على سيدنا محمد و على آله و صحبه.

فهرس المصادر والمراجع

1. الأبطحي: محمد باقر الموحد، المدخل إلى التفسير الموضوعي للقرآن الكريم. النجف الأشرف: مطبعة الآداب، ط1/1969م.
2. ابن باديس: عبد الحميد محمد الصنهاجي (ت 1359هـ). مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير = تفسير ابن باديس، تحقيق: أحمد شمس الدين، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1/ 1995م.
3. ابن تيمية: تقي الدين أحمد بن عبد الحليم الحراني (ت 728هـ)، جامع الرسائل، تحقيق: محمد رشاد سالم، الرياض: دار العطاء، ط1/2001م.
4. ابن جني: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت 392هـ)، الخصائص، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4/[د.ت].
5. ابن جني: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، سر صناعة الإعراب، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1/2000م.
6. ابن حيان: محمد بن يوسف بن علي بن يوسف الأندلسي (ت 745هـ). البحر المحيط في التفسير= تفسير أبي حيان الأندلسي، تحقيق: صدقي محمد جميل، بيروت: دار الفكر، ط1/1420هـ.
7. ابن عادل: سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي أبو حفص(ت 775هـ). اللباب في علوم الكتاب = تفسير ابن عادل، بيروت: دار الكتب العلمية. ط1/1419هـ/1998م.
8. ابن عاشور: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي (ت 1393هـ)، التحرير والتنوير=تفسير الطاهر ابن عاشور، تونس: الدار التونسية، ط1/1984م.
9. ابن فارس: أحمد بن زكرياء القزويني الرازي (ت 395هـ). معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، بيروت: دار الفكر، ط1/1979م.
10. ابن منظور: محمد بن مكرم بن على جمال الدين الأنصاري (ت711هـ). لسان العرب، بيروت: دار صادر، ط3/1414هـ.
11. الأصفهاني: أبو القاسم الحسين بن محمد (ت 502هـ). المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دمشق: الدار الشامية، ط1/1412هـ.
12. الألمعي: زاهر بن عواض, دراسات في التفسير الموضوعي للقران الكريم، الرياض: مطابع الفرزدق، ط1/1985م.
13. أيوب بن موسى الحسيني القريمي (ت1094هـ). الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية. تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط2/1972م.
14. باقر الصدر: محمد. مقدمات في التفسير الموضوعي، بيروت: دار التوجيه الإسلامي، [د.ط.ت]،.
15. بنت الشاطئ: عائشة عبد الرحمان. الإعجاز البياني للقرآن الكريم، مصر: دار

المعارف، [د.ط.ت].
16. البوشيخي: الشاهد. القرآن الكريم والدراسة المصطلحية، فاس: مطبعة ألفو برانت.
17. الترابي: حسن. التفسير التوحيدي، بيروت: دار الساقي، ط2004/1م.
18. الترمذي: محمد بن عيسى أبو عيسى. الجامع الصحيح سنن الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، بيروت: دار إحياء التراث العربي، [د.ط.ت].
19. الجاحظ: عمرو بن بحر بن محبوب الكناني (ت255هـ). الحيوان، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1424/2هـ.
20. الجرجاني: علي بن محمد بن علي الزين الشريف (ت 816هـ). التعريفات، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1983/1م.
21. الجويني: مصطفى الصاوي، مناهج في التفسير، الإسكندرية، القاهرة: منشأة المعارف، [د.ط.ت].
22. الحربي: إبراهيم بن إسحاق أبو إسحاق (ت 285هـ). غريب الحديث، تحقيق: سليمان إبراهيم محمد العايد، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ط1405/1هـ.
23. الخالدي: صلاح عبد الفتاح. التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق، عمان: دار النفائس، ط3/ 2013م.
24. دراز: محمد بن عبد الله (ت1377هـ). النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن الكريم، بيروت: دار القلم للنشر والتوزيع، ط2005/1م.
25. الدعجاني عبد الله بن نافع، منهج ابن تيمية المعرفي، الخبر: مركز تكوين للدراسات والأبحاث ط2014/1م.
26. الدقور: سليمان، التفسير الموضوعي إشكالية المفهوم والمنهج، مجلة دراسات: علوم الشريعة والقانون، عمان: الجامعة الأردنية، المجلد 41, العدد1، سنة 2014م.
27. الذهبي: محمد السيد حسين الذهبي (ت1398هـ). التفسير والمفسرون، القاهرة: مكتبة وهبة، ط2000/1م.
28. الرازي: فخر الدين محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي (ت 606هـ)، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير= تفسير الرازي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط1420/3هـ.
29. الرازي: فخر الدين محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي (ت 606هـ)، المحصول في علم أصول الفقه، تحقيق: الدكتور طه جابر العلواني، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1997م.
30. الراغب الأصفهاني: أبو القاسم الحسين بن محمد (ت 502هـ)، تفسير الراغب الأصفهاني، تحقيق: محمد عبد العزيز بسيوني، طنطا: كلية الآداب، جامعة طنطا، ط1999/1م.
31. رحماني، أحمد. مصادر التفسير الموضوعي، مصر: دار وهبة، ط1998/1 م.
32. رشواني: سامر عبد الرحمان. منهج التفسير الموضوعي للقرآن الكريم, حلب: دار الملتقى، ط2002/1م.
33. رضا: محمد رشيد بن علي بن محمد القلموني الحسيني (ت 1354هـ). تفسير القرآن الحكيم = تفسير المنار، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، [د.ط]/1990م.
34. الزرقاني: محمد عبد العظيم (المتوفى: 1367هـ). مناهل العرفان في علوم القرآن، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، بيروت: دار الكتاب العربي، ط1995/1 م.
35. الزركشي, أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت 794هـ). البرهان في علوم القرآن, تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت: دار إحياء الكتب العربية, ط1957/1م.

36. الزركلي: خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي (ت 1396هـ)، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، بيروت: دار العلم للملايين، ط15/2002م.
37. سعيد، عبد الستار فتح الله. المدخل إلى التفسير الموضوعي، القاهرة: دار التوزيع والنشر الإسلامية, ط2/1991 م.
38. السماحي: الشيخ محمد محمد، "مذكرات في التفسير الموضوعي لطلبة الدراسات العليا". كلية أصول الدين، الأزهر الشريف، درست هذه الكراسة في فترة الستينات من القرن الماضي.
39. السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر (ت 911هـ). معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، تحقيق: محمد إبراهيم عبادة، القاهرة: مكتبة الآداب، ط1/2004م.
40. السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت 911هـ). الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1/1974م.
41. الشاطبي: إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي (ت 790هـ)، الموافقات، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، القاهرة: دار ابن عفان، [د.ط.ت].
42. شلتوت، محمود. من هدي القرآن، القاهرة: دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، ط1/1968م.
43. الشوكاني: علي بن محمد بن عبد الله اليمني (ت 1250هـ), إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول، تحقيق: الشيخ أحمد عزو عناية، دمشق: دار الكتاب العربي، ط1/1999م.
44. الصغير: محمد حسين علي. المستشرقون والدراسات القرآنية، بيروت: دار المؤرخ العربي، ط1/1999م.
45. الصفدي: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت764هـ). الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، بيروت: دار إحياء التراث، ط1/2000م.
46. الطبري: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الآملي (ت 310هـ) جامع البيان في تأويل القرآن = تفسير الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1/2000م.
47. عباس: حسن. خصائص الحروف العربية ومعانيها, القاهرة: منشورات اتحاد الكتاب العرب، ط1/1998م.
48. عباس: فضل حسن، التفسير: أساسياته واتجاهاته. عمان: مكتبة دنديس، ط1/2005م.
49. عبد الرحيم: عبد الجليل. التفسير الموضوعي بين كفتي الميزان، عمان: ب. د، ط1/1992م.
50. العسكري: الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران (ت 395هـ) معجم الفروق اللغوية، تحقيق: الشيخ بيت الله بيات، قم: مؤسسة النشر الإسلامي، ط1/1412هـ
51. عقيلي إبراهيم، تكامل المنهج المعرفي عند ابن تيمية، فرجينيا: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط1/1994م.
52. العلواني: طه جابر. الوحدة البنائية للقرآن المجيد، القاهرة: دار الشروق الدولية، ط1/2006م، ص 18.
53. الغزالي: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت 505هـ). جواهر القرآن، تحقيق: محمد رشيد رضا القباني، بيروت: دار إحياء العلوم، ط2/1986م.
54. الفراهيدي: الخليل بن أحمد، العين، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي،

القاهرة: دار ومكتبة الهلال، [د.ط.ت].
55. الفرماوي: عبد الحي بن حسين. البداية في التفسير الموضوعي: دراسة منهجية موضوعية، القاهرة: توزيع مكتبة جمهورية مصر، ط2/1977م.
56. فريدة زمرد، مفهوم التأويل في القرآن الكريم الحديث الشريف، معهد الدراسات المصطلحية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ظهر المهراز، فاس.
57. القرطبي: محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري (ت 671هـ). الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. القاهرة: دار الكتب المصرية. ط2/1964م.
58. القطان: مناع بن خليل، مباحث في علوم القرآن، بيروت: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط3/2000م.
59. الكافيجي: محمد بن سليمان. التيسير في قواعد علم التفسير, تحقيق: ناصر بن محمد المطرودي, الرياض: دار الرفاعي للنشر, ط1/1410هـ.
60. كحالة: عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني (ت 1408هـ). معجم المؤلفين، بيروت: دار إحياء التراث العربي [د.ط.ت].
61. كوريم: سعاد, تفسير القرآن بالقرآن: دراسة في المفهوم والمنهج, مجلة إسلامية المعرفة، فرجينيا: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، العدد 49, سنة 2007م.
62. الكومي محمد السيد الكومي ومحمد أحمد يوسف قاسم. التفسير الموضوعي للقرآن الكريم، القاهرة: طبعة خاصة بالمؤلفين، سنة 1982م، ص7.
63. لابوم، جول، تفصيل آيات القرآن الكريم، ترجمة: محمد فؤاد عبد الباقي، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ط2، 1955م.
64. مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار)، المعجم الوسيط، الرياض: دار الدعوة، [د.ط.ت].
65. محمد السيد الكومي ومحمد أحمد يوسف قاسم. التفسير الموضوعي للقرآن الكريم، القاهرة: طبعة خاصة بالمؤلفين، سنة 1982م.
66. مرتضى الزَّبيدي: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني (ت 1205هـ). تاج العروس من جواهر القاموس، بيروت: دار الفكر، ط1/1414هـ.
67. مسلم: مصطفى، مباحث في التفسير الموضوعي، دمشق: دار القلم، ط1/1989م.
68. مكي بن أبي طالب: حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني (ت 437هـ)، الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه = تفسير مكي ابن أبي طالب، الشارقة: جامعة الشارقة، ط1/2008م.
69. الهروي: محمد بن أحمد بن الأزهري (ت 370هـ)، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط1/2001م.